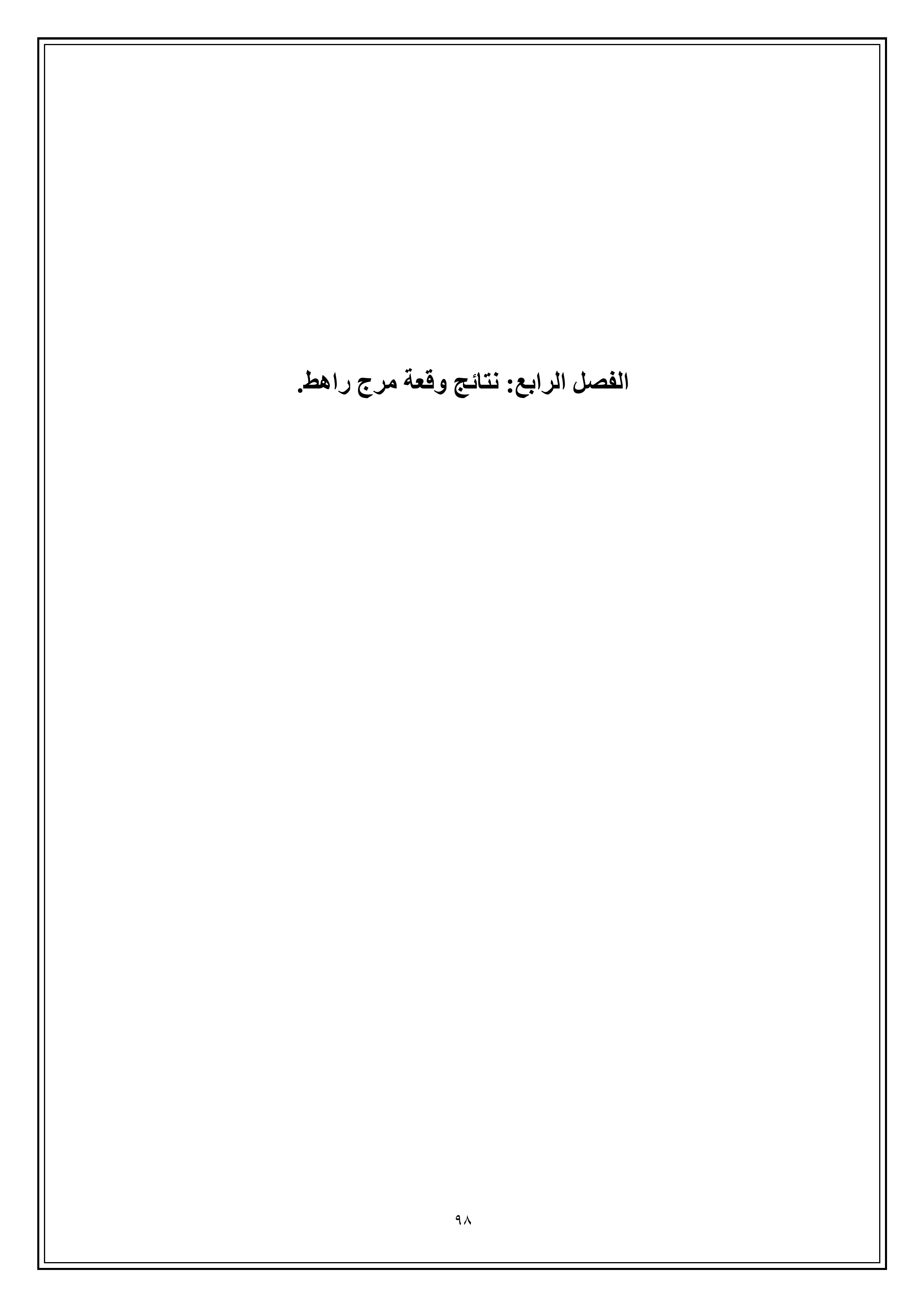


المنظومة
ALMANDUMAH





# الفصل الرابع: نتائج وقعة مرج راهط.

## الفصل الرابع: نتائج وقعة مرج راهط.

لقد كان لوقعة مرج راهط نتائج عدة تمثّلت بعناوين رئيسة في كتابات المؤرخين مثل، **"حرب بين قيس وتغلب"**، و**"الأيام"** التي وقعت بين طرفي النزاع (قيس وتغلب)، حيث كان الانتصار في معظم تلك الأيام لصالح القيسية و**"الصراع القبلي في تونس والأندلس"** فعندما كان يتولى أحد القيسية منصباً مهما في تونس أو الأندلس يقوم رجال اليمانية بتذكير خلفاء بني أمية خاصةً في زمن هشام بن عبد الملك بمسألة نصر اليمانية للأموية ضد القيسية، وذلك ليقوم الخليفة بعزل الولاة القيسية من باب العصبية القبلية.

أما النتائج التي لم يذكرها المؤرخون غير أنه يمكن استنتاجها من روايات الأحداث اللاحقة على وقعة مرج راهط؛ فتتمثل في كيفية تعامل خلفاء بني أمية مع القبائل المتصارعة، وكيفية تراجع دور ابن الزبير وانحسار نفوذه، ثم القضاء على حكمه.

- **الصراع القبلي بين القيسية واليمانية:**

وردت روايات تحدثت عن بداية الصراع بين القيسية واليمانية بعد وقعة مرج راهط، وجاءت عن عوانة بن الحكم، وهشام بن الكلبي، وأبي عمرو الشيباني[٥٦٣] (ت ٢١٠هـ/ ٨٢٦م)، وأبي عبيدة، وداود بن عبد الحميد[٥٦٤] (د. ت). و يمكن وصف ذلك الصراع بأنه عبارة عن إغارات من كل طرف على الأخر بشكل مفاجىء، لكنها لم تستمر فسرعان ما تحولت إلى الأيام المنظمة.

جاءت رواية عوانة ضمن إسناد جمعي صيغته قال عوانة بن الحكم وغيره؛ واحتوت الرواية تولّية ابن الزبير مصعب المهلّب بن أبي صفرة إمارة الموصل والجزيرة الذي قام بإرسال رسالة إلى قبيلة تغلب (يمانية) لكي يبايعوا لابن الزبير، حيث كانوا موالين للبيت المرواني، وإن لم يرضخوا سيبعث لهم جيشاً يقتلهم جميعاً، لكن تم عزله قبل أن يقوم بفعلته[٥٦٥]. إن مصعب قد تولى

---

[٥٦٣] أبو عمرو الشيباني: إسحق بن مرار الكوفي اللغوي، صاحب تصانيف، كان ثقة خيرا فاضلاً، توفي سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٦م وعمره تسعين عاماً. أنظر عنه: اليافعي. **مرآة الجنان**. ج٢. ص٣٧؛ كمال الدين الأنباري. **نزهة الألباء**. ج١. ص٧٧- ٨٠.

[٥٦٤] داود بن عبد الحميد: أصله من الكوفة، نزل الموصل، وعمل قاضياً للرقة. راجع عنه: الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٢. ص١١.

[٥٦٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٨.

إمارة الموصل والجزيرة سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨[٥٦٦]، أي بعد هزيمة القيسية والزبيرية في مرج راهط بأربع سنوات ومع ذلك أراد أن تكون الخلافة لابن الزبير رغم معرفته بقوة الدولة الأموية .

أما رواية هشام بن الكلبي فقد وردت ضمن إسناد جمعي أيضاً، صيغته قال هشام بن الكلبي وغيره، حول قيام زفر بن الحارث بالتحصّن في قرقيسيا، ثم إغارته على المناطق التي تسكنها قبائل كلب لأنهم ناصروا الأمويين ضد الزبيريين، لذلك كان زفر يتعمد قتلهم وأخذ أموالهم، وكانت قبيلة كلب تفعل مثل ذلك في قيس[٥٦٧] .

نلاحظ من رواية هشام بن الكلبي أن زفر بن الحارث القيسي كان يبدأ الإغارة والقتال على القبائل اليمانية ثأراً لما فعلته القبائل اليمانية في القبائل القيسية من قتل وتشريد في وقعة مرج راهط، حيث كانت مسألة الثأر متجّذرة في القبائل العربية في الفترة الإسلامية.

واحتوت رواية أبي عمرو الشيباني إغارة عمير بن الحبّاب السلمي القيسي على قبائل كلب سنة ٧٠هـ/ ٦٩٠م، ثم عودته إلى منطقة الخابور، وضمن الرواية قام شاب من بني الحريش القيسيين بأخذ شاةٍ من قطيع أغنام امرأة يمانية اسمها أم دوبل وذبحها، فقامت المرأة بالشكوى إلى عمير بن الحبّاب السلمي القيسي فلم يهتم لذلك ولم ينصفها؛ ثم قام القيسيون بعد ذلك بالإغارة على باقي قطيع الغنم فذبحوه وأكلوه، وكان قد حاول جماعة من بني تغلب منعهم، وتهاوشوا، فقتل القيسيون رجلاً منهم اسمه مجاشع التغلبي، وعندما جاء ابنها دوبل (كان من فرسان بني تغلب)، أخبرته أمه بما حدث، فقام بجمع قومه وأغاروا على بني الحريش القيسيين وقتلوهم ولم يستطع القيسية التخلص منهم[٥٦٨] .

وضحت رواية أبي عمرو الشيباني أن بني الحريش القيسيون هم الذين بدأوا الاعتداء على غنم أم دوبل التغلبية. لكن هناك رواية لأبي عبيدة ذكر فيها أن غنم أم دوبل قد أفسدت زرع رجل قيسي، فشكا الرجل للمرأة التغلبية أمر غنمها، فضحكت ولم تهتم، ثم أفسدت أغنامها زرع الرجل القيسي في ليلة أخرى فقام الرجل بأخذ شاةٍ وذبحها؛ وعندما جاء دوبل ذكرت له أمه ما فعل الرجل القيسي بغنمها، فقام دوبل مع مجموعة من رجال قبيلته وذبحوا الرجل على دم الغنمة، فأغار قوم

---

[٥٦٦] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٩٣.

[٥٦٧] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٥٣.

[٥٦٨] **المصدر السابق**. ج٧. ص٦١-٦٢.

الرجل القيسي على بني تغلب وقتلوا منهم إثني عشر رجلاً، ثم أغارت بني تغلب على قيس وقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً[٥٦٩].

بينت رواية أبي عبيدة أن المعتدي كان من بني تغلب اليمانية في حين قامت القيسية برد الاعتداء عن نفسها؛ أما رواية أبي عمرو الشيباني فبيّنت أن مَن بدأ الاعتداء هم القيسيون، هكذا نجد أن الروايتين متعاكستان في ذكر من الطرف الذي بدأ بالقتال، وكان السبب في اشتعال الأيام لاحقاً. لكن البلاذري عندما نقل رواية أبي عبيدة قدّم تعليقاً في نهاية الرواية بالقول **"لم يذكر أبو عبيدة بني الحريش البتّة"**[٥٧٠]، نهائياً.

إن تعارض الروايتين في مسألة من بدأ الصراع هل هم القيسية أم اليمانية ليس بالأمر المهم جداً حيث نستطيع القول أن القيسية هي من بدأت الصراع، لأنها الطرف الذي هزم في وقعة مرج راهط، وبالتالي تريد الانتقام لنفسها ولجماعتها وتعويض خسارتها؛ ونستطيع القول أيضاً إن اليمانية هي من بدأت الصراع، لأنها الطرف المنتصر في الوقعة وبالتالي تريد الحفاظ على تفوقها أمام الأخرين، وبالتالي شعورهم بالانتصار والتفوق على القيسية أدى بهم إلى الإغارة والقيام بصراعات جديدة.

- **الأيام:**

كان من أهم النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط عودة الأيام[٥٧١] بين القبائل العربية، نتيجة لقيام اليمانية بقتل عدد كبير من القيسية، وقد عبّرت تلك الأيام التي دارت أحداثها كلها في سنة ٧٠هـ/ ٦٨٩م عن النزعة القبلية عند العرب. وكان البلاذري أقدم من تطرق إلى روايات الأيام في كتابه **"أنساب الأشراف"**، حيث أورد أغلبها بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ التي تعني أن هناك إجماعاً عند كل الرواة على مجريات تلك الأيام بين القيسية واليمانية.

---

٥٦٩ البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٣.

٥٧٠ **المصدر السابق**. ج٧. ص٦٣؛ وردت الأيام التي دارت بين القيسية واليمانية، عند ابن الآثير. **الكامل في التاريخ**. ج٣. ص٣٦٦- ٣٧٥ ( دون سند)؛ ووردت أيضاً عند النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص١١١- ١١٩. (دون سند).

٥٧١ الأيام: الاسم الذي أطلقته الروايات العربية على الوقائع والحروب التي قامت بين قبائل العرب قبل الإسلام وفي الفترة الإسلامية. للمزيد أنظر: **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "الكلبي". متفوخ. ج٥. ص١٤٣٧-١٤٤٠؛ الدوري. **بحث**. ص١٦- ١٨؛ ابن منظور. **لسان العرب**. ج١٢. ص٦٥١؛ جواد علي. **المفصل**. ج٥. ص٣٤١- ٣٤٣.

أورد البلاذري رواية يوم ماكسين[٥٧٢] بصيغة قالوا؛ ووضحت الرواية أن هذا اليوم حدث نتيجة تعمّق الشر والحقد بين قيس بقيادة عمير بن الحباب وتغلب بقيادة شعيث بن مليل، حيث قام عمير القيسي بغزو بني تغلب وجماعتهم في منطقة ماكسين واقتتلوا قتالاً عنيفاً، وتذكر الرواية بأنها أول وقعة زحف فيها الطرفان بعضهما على بعض (تقابلا بشكل منظم)، حيث قتل من بني تغلب خمسمائةٍ وقتل قائدهم شعيث أيضاً، وتبادلوا أحد عشر بيتاً من الشعر تتضمن هجاء أحدهما للأخر[٥٧٣].

إن زحف الطرفين بعضهما على بعض، يعني تطور القتال بين القيسية واليمانية من إغارة وخطف (أي حرب عشوائية) إلى حرب منظمة يقومون بالحشد فيها بعضهما ضد بعض حيث يحاول كل طرف إبراز نفسه بأنه الأقوى، من ناحية العدد والعدّة.

لقد جمعت اليمانية نفسها لتأخذ بثأرها من القيسية في يوم الثرثار الأول[٥٧٤]؛ حيث أورد البلاذري رواية هذا اليوم بصيغة قالوا؛ وتضمنت الرواية حشد تغلب لكل مناصريها لأخذ ثأرها عن يوم ماكسين الذي هزموا فيه، حيث قاموا بتجميع أنفسهم، ثم جعلوا زياد بن هوبر قائداً عليهم، والتقى الربعيون (اليمانية) مع القيسيين عند نهر الثرثار، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت قيس وقتل منهم نفر كثير وقامت تغلب ببقر بطون ثلاثين امرأة من بني سليم، واشتملت الرواية على إثني عشر بيت شعرٍ[٥٧٥]. نلاحظ أن اليمانية في هذا اليوم انتقمت لنفسها من القيسية وأخذت بثأرها منهم.

لكن القيسيين أصرّوا أن يأخذوا بثأرهم من جديد وعند المكان نفسه الذي هزموا فيه؛ وردت رواية يوم الثرثار الثاني عند البلاذري بصيغة قالوا؛ فذكرت الرواية تجّمع القيسيين، ثم طلبهم الإمدادت واستعدادهم بقيادة عمير بن الحبّاب، واقتتل الطرفان قتالاً شديداً، حيث قتل القيسيون ابني

---

[٥٧٢] ماكسين: قرية من قرى الخابور، من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. راجع عنه: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٥. ص٤٣.

[٥٧٣] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٤- ٦٥.

[٥٧٤] الثرثار: ماء معروف قبل تكريت، وهو نهر يصب من منطقة الهرماس إلى دجلة ويقع الثرثار في الجزيرة الفراتية. راجع: الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م ). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. ط٣. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣. ج١. ص٣٣٨؛ وله تعريف جغرافي آخر، واد كبير بالجزيرة يقع بين سنجار وتكريت. ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٧٥.

[٥٧٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٦- ٦٨.

عبد يسوع بن حرب ومحكان وعبد الحارث من بني الأوس بن تغلب، ثم قال عمير بن الحباب ستة أبيات شعرية هجا فيها بني تغلب[٥٧٦]. وبهذا انتصرت القيسية على تغلب وأخذت بثأرها منهم.

لم يكتفِ القيسيون بما فعلوه في بني تغلب من قتل وتشريد، فقاموا بالإغارة عليهم في يومٍ آخر واسمه يوم الدين (الفدين[٥٧٧])، حيث قام القائد عمير بن الحباب بالإغارة مع أتباعه على بني تغلب وقتلوا عدداً منهم، وقد وردت رواية ذلك اليوم عند البلاذري بصيغة قالوا، واشتمل هذا اليوم على بيتين من الشعر[٥٧٨].

ثم يأتي يوم السكير[٥٧٩] ليؤكد انتصار القيسية مرةً أخرى على تغلب بقيادة ابن هوبر السكوني، فاقتتلوا وانهزمت تغلب ونمر من اليمانية، وهرب الباقون وقد وردت رواية هذا اليوم عند البلاذري بصيغة قال[٥٨٠]، التي تعني في هذا السياق نقل من كتاب[٥٨١]، لأن البلاذري لم يعاصر من شارك بالأحداث. واشتملت على ثلاثة أبيات من الشعر[٥٨٢].

حاولت بنو تغلب تجميع نفسها للأخذ بثأرها من القيسية فتجمعت عند منطقة تسمى بالمعارك[٥٨٣]، واشتد القتال بين الطرفين لكنها هُزمت وتم ذكر بيت شعر واحد، وقد أورد البلاذري رواية هذ اليوم بصيغة قال.

أما في رواية يوم لبى[٥٨٤] التي أوردها البلاذري بصيغة قالوا؛ حيث التقت قيس وتغلب في ذلك المكان وتقاتلا وحدث بينهما تساوٍ، رغم تساوي الطرفين في ذلك اليوم إلا أن كل طرف أخذ

---

[٥٧٦] البلاذري. **أنساب** ج٧. ص٦٨-٦٩.

[٥٧٧] ورد يوم الدين عند ابن الأثير بيوم الفدين (**الكامل في التاريخ**. ج٣. ص٣٦٨)؛ وعند النويري أيضاً ورد يوم الفدين (**نهاية الأرب**. ج.٢١. ص١١٢). والأصح الفدين لأنه ورد كذلك في المعاجم الجغرافية. الفدين: تصغير الفدن، قرية على شاطيء نهر الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا. أنظر: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٤. ص٢٤٠.

[٥٧٨] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٩.

[٥٧٩] السكير: منطقة على نهر الخابور وتسمى بسكير العباس. راجع: ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. ص٣٦٨.

[٥٨٠] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٠.

[٥٨١] الدوري. **بحث**. ص٥٠.

[٥٨٢] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٠.

[٥٨٣] المعارك: بين الحضر والعقيق من أرض الموصل، وهو مكان في ديار بني تميم. راجع: الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٤. ص١٢٤١.

[٥٨٤] لبى: دير قديم يقع على نهر دجلة في الجانب الشرقي، وهو من منازل تغلب بالجزيرة. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٥٣٠؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٢. ص٥٩٥.

بالقول بأنه الطرف المنتصر. إن قول كل طرف عن نفسه بأنه الطرف المنتصر أمر طبيعي، وذلك لأنه يرى نفسه الأقوى والأفضل، وحتى لو حدث تساوٍ فعلاً بينهما، سيرى كل طرف نفسه المنتصر والمتفوق على الطرف الأخر.

وردت رواية يوم بلد[٥٨٥] عند البلاذري بشقين؛ الأول كان عن أبي الوليد الكلابي[٥٨٦]، الذي ذكر أن قيس وتغلب حدث بينهما قتال في منطقة بلد ثم تكافأ الطرفين؛ لكن الشق الثاني من الرواية فأورده البلاذري عن أبي عيسى القيسي[٥٨٧] حيث أشار بأن القيسية هي التي انتصرت[٥٨٨].

نقل البلاذري رواية يوم الشرعبية[٥٨٩] بصيغة قالوا؛ وتشير الرواية إلى أنه دارت بين قائد القيسية عمير بن الحباب وقائد تغلب ابن هوبر عدة جولات قتالية كان الانتصار فيها للقيسية، لكن في الجولة الأخيرة انتصرت بنو تغلب على القيسية، وورد في الرواية بيت شعر واحد[٥٩٠]. إن حدوث عدة جولات قتالية بين القيسية واليمانية يكون الانتصار فيها كلها لأحد الطرفين سوى الجولة الأخيرة لا يهم كثيراً، لأن الأهم هو الانتصار في الجولة الأخيرة فهي الحاسمة.

لكن استطاع القيسيون الأخذ بثأرهم، حيث وردت رواية يوم البليخ[٥٩١] عند البلاذري بصيغة قالوا؛ تضمنت الرواية اجتماع عمير بن الحباب والقيسية وقتالهم للتغلبية ثم قام القيسيون بقتل التغلبية وبقروا بطون نساء تغلب ثأراً لما فعله التغلبيون يوم الثرثار الأول في نساء قيس، واحتوت الرواية على ثلاثة أبيات شعرية[٥٩٢]. إن انتقام القيسية من اليمانية كان عنيفاً، ويمكن وصفه بالانتقام الوحشي، وكل ذلك بسبب العصبية القبلية المتأصلة في نفوسهم.

---

[٥٨٥] بلد: مكان بين الموصل ونصيبين. راجع: الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج١. ص٢٧٣.

[٥٨٦] أبو الوليد الكلابي: يحيى بن صالح بن كعب بن كلاب، كان من علماء أهل الشام بأيام العرب ووقائعها. راجع: ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦٤. ص٢٧٢- ٢٧٣.

[٥٨٧] أبو عيسى القيسي: لم أجد له ترجمة.

[٥٨٨] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧١.

[٥٨٩] الشرعبية: موضع في الجزيرة الفراتية. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٣. ص٣٣٥.

[٥٩٠] البلاذري. **أنساب** ج٧. ص٧١.

[٥٩١] البليخ: اسم نهر في منطقة الرقة، يجتمع فيه الماء من عيون. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج١. ص٤٩٣؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج١. ص٢٧٨.

[٥٩٢] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧١- ٧٢.

اعتبر يوم الحشّاك[٥٩٣] يوماً مفصلياً في الصراع القيسي اليماني، وأورد البلاذري رواية هذا اليوم بصيغة قالوا؛ تضمنت الرواية قتل قائد القيسية عمير بن الحبّاب، وذلك بسبب إحضار تغلب إمدادت من الحاضرة والبادية ثم توجّهوا إلى الحشّاك، واقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً إلى مغيب الشمس، ثم تفرقوا وعادوا للقتال في صباح اليوم الثاني إلى المساء ثم تهادنوا، وعندما رأى عمير كثرتهم وأنهم مستمرون في القتال، أراد العودة بقومه وإنهاء القتال، وأشار على أصحابه عند رجوع تغلب إلى ديارها أن يقتلوهم غدراً، لكن القيسيين رفضوا مشورته، وأخذوا بتذكيره بأفعال اليمانية فيهم سابقاً، فعاد إلى ساحة القتال ثم قُتِل، واحتوت الرواية على ستة وعشرين بيتاً تضمنت تبادل الهجاء بين طرفي النزاع وعزمهم على الأخذ بالثأر من بعضهم[٥٩٤].

إن يوم الحشّاك يوم هام في مسألة القتال بين القيسية واليمانية، حيث تم قتل قائد القيسية عمير بن الحباب الذي قاتل في أحد عشر يوماً من أيام القتال (ماكسين، والثرثار الأول، والثرثار الثاني، ويوم الفدين، والسكير، والمعارك، ولبى، وبلد، والشرعبية، والبليخ). مما دفعهم إلى العزم على الانتقام لقائدهم.

أراد القيسيون الانتقام لأنفسهم بشكل عام ثم الانتقام لقائدهم عمير بشكل خاص، فجمّعوا أنفسهم يوم الكحيل[٥٩٥]، الذي أورده البلاذري بصيغة قالوا؛ قام زفر بن الحارث بجمع أعداداً كبيرة من القيسية ووجهها نحو بني تغلب وهم في أماكنهم فأصبح القيسيون يقتلون الرجال والنساء والأطفال واستباحوا أموالهم وبقروا بطون نسائهم وأكثروا فيهم القتل واسروا مئتين وقتلوهم

---

[٥٩٣] الحشاك: واد يقع في الجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات، وفيه نهر يصب في دجلة. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٢٦٢؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٢. ص٤٥٠.

[٥٩٤] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٢- ٧٥.

[٥٩٥] الكحيل: مكان بالجزيرة الفراتية، مدينة عظيمة على دجلة فوق تكريت من الجانب الغربي. ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٤. ص٤٣٩.

صبراً[596]، واحتوت الرواية على أربعة عشر بيتاً من الشعر، تقوم على تشجيع القيسية على القتال وافتخارهم بقتل بني تغلب[597].

تلك الرواية تبين مدى الحقد الذي ترسّخ في نفوس القيسية واليمانية تجاه بعضهما، ثم إن عادة بقر بطون النساء وقيام النساء بنشر شعورهن والصراخ لتشجيع الرجال على القتال ليست من الأمور الموجودة في تعاليم الإسلام، وبذلك فطرفا النزاع قد عادا إلى تصرفات ما قبل الإسلام حيث العصبية القبيلة متغلغلة في نفوسهم أكثر من مبادىء الدين الإسلامي.

ورد يوم البشر[598] عند البلاذري بصيغة قالوا؛ احتوت الرواية على مجيء الأخطل التغلبي على الخليفة عبد الملك وجاء الجحّاف بن حكيم السلمي فقال الأخطل شعراً يهجو فيه الجحاف فخرج الجحّاف غاضباً، وعزم على الأخذ بالثأر من بني تغلب جاءت في سبعة عشر بيتاً من الشعر، واجتمع لديه ثلاثمائة مقاتل ثم توجهوا إلى الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر (قوم الأخطل) وكان عنده جماعة كثيرة من تغلب فقتلهم بشكل عنيف، بعدها هرب الجحاف إلى بلاد الروم، ثم طلب الأمان من عبد الملك فآمنه وعاد[599].

نلاحظ أنه تم ذكر الأيام بشكل أساسٍ عند البلاذري وبإسناد جمعي صيغته قالوا، التي تفيد الإجماع على المعلومة، حيث ذكر ثلاثة عشر يوماً وبشكل تفصيلي دقيق، لاحقاً قام ابن الأثير بنقل روايات تلك الأيام عن البلاذري مع حذف الإسناد والاكتفاء بنقل بعض الأبيات الشعرية في بعض الروايات، ونجده لا يذكر يوم بلد وبالتالي يكون مجموع الأيام عنده إثني

---

[596] صبراً: الصبر نصب الإنسان للقتل، وصبر الإنسان على القتل أي تجهيزيه للقتل، وقد نهى الرسول (ص) عن صبر الروح، لأنها تعني الحبس فالإنسان الأسير تكون روحه محبوسة عند العدو، ولا يحق له قتله، لذلك يقال عن كل شخص مأسور ثم يقتل أنه قُتِل صبراً. ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م). **لسان العرب**. ط١. ج١٥. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠. ج٤. ص٤٣٨.

[597] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٦- ٧٨.

[598] البِشر: اسم جبل يمتد من منطقة العِرض إلى منطقة الفرات من أرض الشام من جهة البادية وهو من منازل بني تغلب. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج١. ص٤٢٦.

[599] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٩-٨٢.

عشر يوماً[600]. أما النويري فقد اكتفى بنقل روايات الأيام كما هي عن ابن الأثير إما حرفياً، أو بحذف بعض المعلومات كالأشعار[601].

كان عدد الأيام بين القيسية واليمانية ثلاثة عشر يوماً؛ انتصرت القيسية على اليمانية ثماني وقعات (ماكسين، والثرثار الثاني، والفدين، والسكير، والمعارك، والبليخ، والكحيل، والبشر)، أما اليمانية فانتصرت ثلاث وقعات (الثرثار الأول، والشرعبية، والحشاك)، ثم كان هناك يومان تناصفا فيه (لبى، بلد). إن تلك الأفعال التي قام بها كل طرف ضد الأخر تبين مدى التعصب القبلي وتغلغله في الفترة الإسلامية حيث كان التعصب القبلي طاغيا على الجانب الديني لديهم، ثم إن مسألة تمسكهم بعادة الثأر والانتقام كانت بشكل أعمى دون أي تفكير لما ستؤول إليه عواقب تلك الأمور على باقي أفراد القبيلة عند كل طرف.

ولقد وردت روايات الأيام بين القيسية والتغلبية بإسناد جمعي صيغته قالوا عشر مرات في أيام ماكسين، والثرثار الأول، والثرثار الثاني، والفدين، والشرعبية، والبليخ، والحشاك، والكحيل، ولبى، والبشر، ووردت ثلاث روايات لتلك الأيام بصيغة قال في أيام السكير، وبلد، والمعارك أن أحداث روايات الأيام كان فيها اتفاق بين كل الرواة لذلك تم إيراد غالبيتها العظمى بإسناد جمعي. إن الملفت للنظر هو تحول الصراع من صراع بين الدولة والمعارضة، أي صراع سياسي إلى صراع قبلي.

- **كيفية تعامل عبد الملك بن مروان مع القبائل:**

تعامل الخليفة عبد الملك بن مروان مع القبائل المتقاتلة بشكل متفاوت ففي بداية الصراع بين القيسية واليمانية لم يهتم كثيراً لهم، ومع ذلك كان يكافيء اليمانية عند قتلهم للقيسية. ووردت روايتان توضحان عدم اهتمام عبد الملك بالصراع القبلي بإسناد جمعي صيغته قالوا.

[600] راجع: ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. يوم ماكسين ص٣٦٦- ٣٦٧، يوم الثرثار الأول ص٣٦٧، يوم الثرثار الثاني ص٣٦٧- ٣٦٨، يوم الفدين ص٣٦٨، يوم السكير ص٣٦٨- ٣٦٩، يوم المعارك ص٣٦٩، يوم لبى ص٣٦٩، يوم الشرعبية ص٣٦٩- ٣٧٠، يوم البليخ ص٣٧٠، يوم الحشاك ص٣٧٠- ٣٧٢، يوم الكحيل ٣٧٢- ٣٧٣، يوم البشر ص٣٧٣- ٣٧٦.

[601] راجع: النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. يوم ماكسين ص ١١١- ١١٢، يوم الثرثار الأول ص ١١٢، يوم الثرثار الثاني ص١١٢، يوم الفدين ص ١١٢، يوم السكير ص١١٣، يوم المعارك ص١١٣، يوم لبى ص ١١٣، يوم الشرعبية ص ١١٣، يوم البليخ ص ١١٤، يوم الحشاك ص١١٤- ١١٧، يوم الكحيل ص ١١٦- ١١٧، يوم البشر ص ١١٧- ١١٨.

احتوت الرواية الأولى مسألة بدء الصراع بين القيسية واليمانية بعد وقعة مرج راهط، فطلبت تغلب من عبد الملك أن يمدهم بمال وسلاح ليقاتلوا القيسية، فتمت إجابتهم بأن الخليفة مشغولٌ عنهم، ثم غضبوا وجعلوا يجمعون أنفسهم لمقاتلة القيسية[٦٠٢] دون عون من الخليفة. كان مضمون الرواية الثانية اجتماع قيس بقيادة زفر بن الحارث لقتال بني تغلب، وكان عبد الملك مشغولاً عن زفر[٦٠٣]. وضحت الرواية الأولى عدم تلبية عبد الملك لطلب اليمانية بإمدادهم لقتال القيسية، ووضحت الرواية الثانية عدم اهتمام عبد الملك للقيسية التي عملت على جمع نفسها لقتال اليمانية. إذاً بينت الروايتان السابقتان عدم وقوف عبد الملك مع أي من الطرفين، لأنه أراد إشغال القبائل في بعضها من خلال سياسة فرق تسد، ولإبقائها مشغولة في الثأر لنفسها من بعضها، وكل ذلك يصب في مصلحته السياسية، ولإضعاف نفوذ القيسية التي أعلنت منذ اللحظة الأولى ولاءها لابن الزبير.

على الرغم من عدم دعم عبد الملك لليمانية وانشغاله عنهم إلاّ أنه كان يميل أكثر نحوهم تحديداً الكلبية منهم، حيث وردت ثلاث روايات؛ اثنتان بصيغة قالوا، أما الثالثة عن زبّان بن سيّار ابن عمرو[٦٠٤] (د. ت) حيث بينت الروايات ميل عبد الملك بن مروان إلى اليمانية وتكريمه لهم.

احتوت الرواية الأولى على إرسال تغلب رأس عمير بن الحباب قائد القيسية إلى عبد الملك، فسرّ كثيراً ثم قام بإهداء اليمانية وكسوتهم[٦٠٥]. إذاً يتضح أن عبد الملك كان واقفاً مع الطرف اليماني ضد الطرف القيسي ودليل ذلك قيامه بتكريم اليمانية عندما أرسلوا رأس قائد القيسية له.

أما الرواية الثانية فقد ذكرت عزم عبد الملك على الانتقام من القيسية عندما علم بأفعالهم تجاه اليمانية من قتل وتشريد حيث عزم على المسير إلى قائدهم زفر بن الحارث في قرقيسيا لتأديبه[٦٠٦]. تبين الرواية أن عبد الملك قد تأثر بأفعال القيسية تجاه اليمانية من قتل وأسر وتشريد، فأراد تأديبهم مع العلم أن اليمانية كانت تقوم بنفس الأفعال في القيسية لكنه لم يتأثر عليهم كما تأثر بشأن اليمانية.

---

[٦٠٢] البلاذري.**أنساب**. ج٧. ص٦٦.

[٦٠٣] **المصدر السابق** .ج٧. ص٦٨.

[٦٠٤] لم أجد له ترجمة

[٦٠٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٥.

[٦٠٦] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٣.

أما الرواية الثالثة؛ رواية زبّان بن سيّار فقد بينت إكرام عبد الملك للكلبية ووفاءه لهم وأنه فضلّهم على غيرهم[٦٠٧]. إن مسألة ميل عبد الملك نحو اليمانية بشكل عام والكلبية بشكل خاص مسألة طبيعية، لأنهم قد نصروه ووقفوا معه بشكل كامل ضد أي خارجٍ عليه، بالإضافة إلى أن كلب هم أكثر القبائل ارتباطاً بالنسب مع بني أمية.

ذكرت الروايات أن عبد الملك بن مروان أراد السيطرة على العالم الإسلامي بالقضاء على ثورة ابن الزبير وعمّاله في الولايات المختلفة، فنجح بذلك لكن بقي زفر بن الحارث الكلابي الذي كان ممن يوالي ابن الزبير في قرقيسيا، وبالتالي تأخر أمر القضاء على خروج زفر عن طاعة الدولة ثماني سنوات من ٦٤- ٧٢هـ/ ٦٨٤- ٦٩٢م، لأسباب مختلفة حيث وردت أربع روايات تعلل السبب.

جاءت الرواية الأولى عن الكلبي، ومضمونها أن عبد الملك خرج من دمشق باتجاه زفر بن الحارث لكي يؤدبه، لكن قبل أن يصل عبد الملك إلى زفر قام عمرو بن سعيد بخلعه في دمشق الذي استدعى لزوم عودته إلى دمشق وإنهاء مسألة خروج عمرو بن سعيد عليه وذلك بقتله بعد إعطائه الأمان[٦٠٨]. تصرّف عبد الملك بحكمة من خلال عودته لدمشق لأنه لو استمر في المسير نحو زفر لكان ضاع حكمه، إذاً كانت عودة عبد الملك إلى دمشق تصب في مصلحة زفر بن الحارث الذي أحكم سيطرته على قرقيسيا.

أما الرواية الثانية فكانت عن المدائني، حيث تضمنت قتال عبد الملك لزفر بن الحارث أربعين يوما ثم بعد مراسلات بين الطرفين قام روح بن زنباع بإقناع عبد الملك بالكف عن قتال زفر لأنه متحصن بشكل متين ولديه قوة كبيرة[٦٠٩]. هذا يعني أن عبد الملك حاول عدّة مرات أن يؤدب زفر وينهي خروجه عن الدولة، لكن كانت تحصل أمور تؤدي بعبد الملك إلى تأجيل قتاله لزفر.

جاءت الرواية الثالثة بإسناد جمعي صيغته قالوا، واحتوت الرواية على إرسال عبد الملك لزفر بكتاب يدعوه فيه إلى الطاعة ولزوم الجماعة، فرفض زفر عرض عبد الملك عليه، لكن قام ابنه الهذيل بقبول الصلح والدخول فيه لأن الحرب قد أكلتهم وأهلكتهم، بعد ذلك قام زفر بالموافقة على الصلح بشرط منح عبد الملك له ولأنصاره الأمان على دمائهم وأموالهم وأن لايقاتل زفر مع

---

[٦٠٧] **المصدر السابق**. ج٧. ص٧٥.

[٦٠٨] **المصدر السابق**. ج٧. ص٤٤- ٤٥؛ اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص١٥- ١٦. (الرواية دون سند). (نسخة إلكترونية).

[٦٠٩] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٤٧.

عبد الملك إلاّ بعد موت ابن الزبير، وطلب زفر أن يرسل له عبد الملك أمانا فأرسل إليه عصا النبي "ص" لكي لا يغدر به كما غدر بعمرو بن سعيد[٦١٠]. يتبين من ذلك أن عبد الملك قد حاول عدة مرات القضاء على مسألة خروج زفر عن الدولة بحيث استخدم وسائل عنيفة وسلمية، ويتبين أيضاً أنّ عمال وأنصار ابن الزبير قد انهكتهم الحروب الطويلة والخروج عن الدولة.

أما الرواية الرابعة فوردت عند ابن أعثم الكوفي، حيث وردت روايته بصيغة قال، وتبين أن عبد الملك أرسل لزفر رسالة يدعوه فيها إلى الطاعة، لكن زفر رفض خوفا من الغدر فأمر عبد الملك بضرب حصن زفر في قرقيسيا، وعندما رأى زفر أن عبد الملك قد ألحّ عليه، خضع وطلب الأمان فأعطاه عبد الملك ذلك[٦١١]. وبذلك اتفقت الرواية التي أوردها ابن أعثم مع رواية البلاذري، من حيث رفض زفر قبول الصلح في بداية الأمر ثم موافقته عليه بسبب إنهاك الحرب لهم. واكتفى المسعودي بذكر مسألة زفر بن الحارث بشكل مختصر جداً حيث أشار إلى أن عبد الملك توجه إلى قرقيسيا وحاصرها فنزل زفر على إمامته وبايعه[٦١٢]. وبهذا اتفقت كتابات المؤرخين مع روايات الرواة التي وضحت مسألة خروج زفر عن الدولة ثم عودته إلى طاعتها.

لقد انتقال الصراع من أجناد الشام الرئيسة إلى منطقة الجزيرة، وهذا أمراً طبيعياً حيث أجناد الشام دمشق وحمص وحلب وفلسطين كلها في قلب المركز الأموي لذلك من السهل إعادتها للحكم الأموي، أما الجزيرة وتحديداً منطقة قرقيسيا حيث قام زفر بن الحارث بالتحصن داخل حصنها، لذلك لم يكن من السهل إعادة إخضاعه من جديد للحكم الأموي، لكن استطاع الخليفة عبد الملك إعادة السيطرة على قرقيسيا كلها من خلال إجراء المصالحة مع قبائل قيس.

- **تراجع دور ابن الزبير، وانحسار نفوذه، ثم القضاء على حكمه:**

تراجع دور عبد الله بن الزبير بعد وقعة مرج راهط، فبعد أن سيطر على مختلف المناطق الإسلامية عدا طبريا، جاء مروان بن الحكم بعد وقعة مرج راهط وبدأ بالسيطرة على المناطق نفسها من جديد بشكل تدريجي، حيث كانت البداية في بلاد الشام وذلك بسبب انتصار الأمويين فيها.

---

[٦١٠] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٤٩.

[٦١١] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣١- ٣٣٢.

[٦١٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٩٠.

قام أهل الشام بعد وقعة مرج راهط بمبايعة مروان بن الحكم، وقد أورد البلاذري رواية دون سند مضمونها اجتماع أهل الشام ومبايعتهم لمروان بن الحكم بعد الوقعة[٦١٣]. ثم توجه مروان من الشام إلى مصر حيث وردت روايتان حولها؛ الأولى عن الليث بن سعد حيث أشارت روايته إلى دخول مروان بن الحكم لمصر سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م[٦١٤]. هذا يعني أن مروان توجه إلى مصر بعد سيطرته على بلاد الشام.

أما الرواية الثانية فوردت بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ تبين خروج مروان وأنصاره إلى مصر حيث كان عبد الرحمن بن جحدم الفهري والياً عليها لابن الزبير، فوجه مروان عمرو بن سعيد في أربعة آلاف مقاتل فهزموا أنصار ابن الزبير ثم أصبحت مصر في يد مروان حيث ولى عقبة بن نافع أمرها[٦١٥]. أما اليعقوبي فقد ذكر مسير مروان إلى مصر ودخولها ثم مبايعة أهلها وتقديمهم الطاعة لمروان بعد أن أخرج عبد الرحمن بن جحدم عامل ابن الزبير منها[٦١٦]. إذاً اتفقت رواية الليث ورواية قالوا في أمر مصر.

جاء بعد مروان بن الحكم ابنه عبد الملك فبايعه أهل الشام، حيث وردت رواية لابن نمير أشار فيها إلى مبايعة أهل الشام لعبد الملك ابن مروان[٦١٧]. لكن هناك رواية لأبي جعفر الطبري أشار فيها أن عبد الملك بن مروان كان عامل ابن الزبير على الشام سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م[٦١٨]. وهذا يعني أن الطبري قدم وجهة نظره في الموضوع واعتبر ابن الزبير الخليفة الشرعي وعبد الملك بن مروان مجرد عامل عنده.

وردت ثلاث روايات حول محاولة ابن الزبير إبقاء فلسطين ضمن سيطرته لكنه لم يستطع ذلك؛ فبينت الرواية الأولى التي رواها الليث بن سعد أن ناتل بن قيس من فرع جذام المعارض لبني أمية والمؤيد لابن الزبير، قد قتل هو وأصحابه بفلسطين سنة ٦٦هـ/ ٦٨٦م[٦١٩]. أما الرواية الثانية فكانت عن المدائني حيث بيّنت توجيه ابن الزبير لناتل بن قيس إلى فلسطين لكي يتولاها وأثناء

---

[٦١٣] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٩٧.

[٦١٤] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦١.

[٦١٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨٥- ٢٨٦.

[٦١٦] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص٤.

[٦١٧] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦١.

[٦١٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٦. ص١٣٩.

[٦١٩] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٣.

مسيره إليها قابله عبد الملك وحاربه ثم قتله في منطقة الخليل[٦٢٠]. وقد أدى مقتل ناتل بن قيس إلى خسارة ابن الزبير منطقة فلسطين.

لكن الرواية الثالثة التي جاءت بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ تُبين أن عبد الله بن الزبير قد أرسل أخاه مصعباً إلى فلسطين عندما علم بأن ناتل قد رجع إليه، فتقاتل مصعب مع جيش عمرو بن سعيد ثم هرب مصعب إلى الحجاز وعاد عمرو إلى مروان[٦٢١]. بينت رواية قالوا إن ناتل قد هرب عند ابن الزبير فقام ابن الزبير بإرسال أخاه مصعباً إلى فلسطين لكنه رجع إليه أيضاً. تعارضت رواية قالوا مع روايتي الليث بن سعد والمدائني اللتين أشارتا إلى أنه تم قتل ناتل بن قيس وأنه لم يهرب.

أما المؤرخون اللاحقون فقد نقلوا روايتي الليث بن سعد والمدائني؛ فذكر المسعودي مسير عبد الملك إلى فلسطين وقتاله لناتل بن قيس وجيش ابن الزبير ثم قتل ناتل وعامة أصحابه وانهزم الباقون ورجع عبد الملك إلى دمشق[٦٢٢]. إن الروايات التي ذكرت مسألة قتل ناتل بن قيس هي الصحيحة لأنه بعد سنة ٦٦هـ/ ٦٨٦م لم يذكر أي شيء عن ناتل.

أما في أمر العراق الذي كان ضمن سيطرة ابن الزبير ثم خضع للسيطرة الأموية، فوردت فيه روايتان؛ الأولى بإسناد جمعي صيغته قال المدائني وغيره، تبين تولية ابن الزبير أخيه مصعباً على البصرة والكوفة[٦٢٣]. أما الرواية الثانية فوردت عند خليفة لكن دون سند، وتشمل قتل جيش عبد الملك لمصعب بن الزبير ثم تولية حمران بن أبان أمر الكوفة والبصرة الذي دعا إلى بيعة عبد الملك ثم اجتماع الناس على عبد الملك[٦٢٤]. توضح الروايات السابقة خسارة ابن الزبير للشام وفلسطين ومصر والعراق بعد أن خضعت لسيطرته ما بين ٦٤- ٦٦هـ/ ٦٨٤- ٦٨٦م.

انحسر نفوذ ابن الزبير في مكة والمدينة، وفي أمر المدينة فقد وردت رواية واحدة طويلة بإسناد جمعي صيغته قال الواقدي وغيره تبين إرسال عبد الملك بن مروان عروة بن أنيف وستة آلاف من أهل الشام إلى المدينة حيث طلب منهم أن يعسكروا قربها، وكان الحارث بن حاطب

---

[٦٢٠] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٩٨.

[٦٢١] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٨٦.

[٦٢٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٨٥- ٨٦. (نسخة إلكترونية).

[٦٢٣] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٨؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٦. ص١٣٩. (قام الطبري بإيراد روايته عن نفسه حيث ذكر قال أبو جعفر وتحتوي نفس مضمون رواية المدائني).

[٦٢٤] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٩.

الجمحي عامل المدينة لابن الزبير حيث قام بالهرب خوفاً من عروة، فوجه ابن الزبير عاملاً أخراً على المدينة هو سليمان بن خالد الزرقي. وبعد فترة أرسل الخليفة عبد الملك قائداً آخر، هو عبد الملك بن الحارث ومعه أربعة آلاف إلى المدينة، ثم دخلوها وقتلوا عامل ابن الزبير عليها، فوضع ابن الزبير جابراً الزهري وبقي الطرفان يتقاتلان بشكل متفرق[٦٢٥].

إن رواية الواقدي السابقة لم ترد إلا عند البلاذري، حيث احتوت الرواية تفصيلات مهمة، فبينت أن ابن الزبير كان إذا هرب لديه عامل أو قتل يضع غيره، وكان الانتصار لجيش عبد الملك بن مروان بسبب ضعف أتباع ابن الزبير الذين انهكتهم الحروب إضافة إلى ذلك فقد ملّوا هذا الصراع. وهذا ما بينته رواية بصيغة قالوا تتضمن شكوى ابن الزبير لأمه بأن الناس قد خذلوه إلاّ القليل حيث قام الحجاج عامل عبد الملك باستمالة أنصار ابن الزبير من خلال إعطائهم الأمان وبذلك أخذ الكثير من أنصار ابن الزبير الأمان واعتزلوه[٦٢٦]. إن مسألة خروج مجموعة عن أمر الدولة تجعلهم في قلق دائم وعدم أمن وذلك لأن الدولة أقوى وأكثر من تلك الفئة القليلة الخارجة.

أورد صاحب **الإمامة والسياسة** رواية بصيغة قال بيّن فيها إن أهل المدينة أجمعوا على خلع ابن الزبير حيث قاموا بالكتابة لعبد الملك بالمسير إليهم ليبايعوه فخرج من دمشق لكن عمرو ابن سعيد قام بإغلاق أبوابها لكي يأخذ البيعة لنفسه، فعاد عبد الملك إليه وقتله بعدما أعطاه الأمان[٦٢٧]. إن تلك الرواية تؤكد مسألة ملل أنصار ابن الزبير فهم قد ملّوا العيش بخوف من الحروب والقتال، لذلك أراداو الأمان والاستقرار لأنهم أدركوا أن عبد الملك بن مروان الطرف الأقوى وولايات العالم الإسلامي تقوم بمبايعته الواحدة تلو الأخرى لذلك ابتعدوا عن ابن الزبير.

أخذ وضع ابن الزبير بالتراجع الشديد نتيجة هرب عمّاله أو مقتلهم، وبالتالي انحسر نفوذه في مكة، وردت روايتان حول ذلك؛ جاءت الرواية الأولى عن الليث بن سعد وبينت أن عبد الملك ابن مروان قد وجّه الحجاج بن يوسف إلى أهل مكة لقتال ابن الزبير وذلك سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م[٦٢٨]. إن رواية الليث قصيرة لكن تكمن أهميتها في ذكر سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م فقد قصد عبد الملك تسيير

---

[٦٢٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص١١٣- ١١٥.

[٦٢٦] **المصدر السابق**. ج٧. ص١٢٣- ١٢٤.

[٦٢٧] **الإمامة والسياسة**. ص١٧٥.

[٦٢٨] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٨- ٢٦٩.

الحجاج لقتال ابن الزبير في هذا التاريخ وذلك بعد تأكده أن الولايات الإسلامية رجعت إلى طاعته، ولم يبقَ إلاّ مكة التي تحصّن فيها ابن الزبير وبالتالي من السهل القضاء عليه.

أما الرواية الثانية فكانت عن الواقدي حيث ذكر فيها أن عبد الملك بن مروان أرسل الحجاج بن يوسف إلى ابن الزبير ومعه ألفا مقاتل وقيل ثلاثة آلاف، وقيل خمسة آلاف من أهل الشام ثم قام الحجاج ورجاله بمقاتلة أنصار ابن الزبير أكثر من مرة وكل مرة ينتصر الحجاج ويرجع أنصار ابن الزبير مهزومين[٦٢٩]. احتوت رواية الواقدي على أعداد جيش عبد الملك لكنها لم تذكر كم كان عدد أتباع ابن الزبير أو أي سنة حدث القتال بين الحجاج وابن الزبير أو كم استمرت مدة القتال.

اختلف المؤرخون في ذكر عدد جيش عبد الملك المرسل لقتال ابن الزبير، فقد أشار اليعقوبي إلى أن عبد الملك قد أرسل الحجاج بن يوسف إلى مكة ومعه عشرون ألفا من أهل الشام وغيرهم فقام الحجاج بمقاتلة ابن الزبير بشدة، وقام أنصار ابن الزبير بالتثاقل للقتال معه[٦٣٠]. احتوت الرواية مبالغة شديدة في عدد جيش الحجاج الذي توجه لحصار ابن الزبير. أما ابن أعثم فقد ذكر مسير الحجاج إلى ابن الزبير ومعه ستة آلاف، ألفان من أهل الشام وألفان من أهل مصر وألفان من العراق ثم طلب الحجاج إمدادت أخرى من عبد الملك فأمده بستة آلاف أخرين[٦٣١]. هذا يعني أن عدد جيش الحجاج إثنا عشر ألفا، لكن لم يذكر ابن أعثم كم كان عدد أتباع ابن الزبير.

أما صاحب **الإمامة والسياسة** فقد ذكر أن عبد الملك أرسل مع الحجاج ألف وخمسمائة رجلٍ من أهل الشام ثم ذكر أن الناس في مكة خذلوا ابن الزبير حتى أهل بيته[٦٣٢]. هناك اختلاف واضح بين روايات المؤرخين حول الأعداد التي توجهت لمحاصرة وقتال ابن الزبير، وحول من بقي معه وناصره، إن مسألة عدد جيش عبد الملك ليست ذات أهمية، فمن الطبيعي أن ينتصروا بصرف النظر عن أعدادهم وذلك بسبب قوتهم وبسبب ملل وإنهاك أنصار ابن الزبير.

ذكر ابن أعثم تزاحف الطرفين واقتتالهما أياماً، وأن عبد الملك أرسل إلى ابن الزبير رسالة يدعوه فيها إلى الدخول في طاعة الأمويين وإعطائه الأمان، فرفض ابن الزبير[٦٣٣]. أما المسعودي

---

[٦٢٩] البلاذري. **انساب**. ج٧. ص١١٥- ١١٦.

[٦٣٠] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص١٣.

[٦٣١] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣٧- ٣٣٨.

[٦٣٢] **الامامة والسياسة**. ص١٧٨.

[٦٣٣] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣٩.

فأشار إلى أن أهل الشام ومصر قاتلوا مع الحجاج ضد ابن الزبير حيث حاصروه وظفروا به في مكة، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك حول قتلهم لابن الزبير ففرح بذلك[٦٣٤]، ووردت رواية للواقدي تبين مبايعة أهل مكة والمدينة للحجاج بعد قتل ابن الزبير[٦٣٥]، وبذلك انتهت مسألة الاختلاف على الخلافة وتقلد عبد الملك بن مروان أمور الخلافة كاملة.

- **الصراع القيسي اليماني في تونس والأندلس:**

وردت رواية للكلبي حول الصراع القبلي في تونس والأندلس؛ أشارت إلى أن هشام بن عبد الملك قام بعزل حنظلة بن صفوان الكلبي عن تونس وولاّها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي فقام عبيدة بالتعصب لقيس ضد كلب، فأرسل أبو الخطار الكلبي الذي كان أميراً على الأندلس أبياتاً شعرية يذّكر فيها الخليفة هشام (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م) بصنيع كلب يوم مرج راهط:

أقادت بنو مروان قيسا دماءنا..... وفي الله إن لم تعدلوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط...... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم ورد القنا بنحورنا..... وليس لكم خيل سوانا ولا رجل[٦٣٦]

إن تلك الأبيات الشعرية تذّكر هشام بن عبد الملك بنصرة اليمانية لجدّه مروان بن الحكم يوم مرج راهط، وكيف دافعوا عنه وناصروه إلى أن انتصر مروان وأتباعه، فبفضل مساندتهم لجده تمّ تثبيت الحكم في فرعهم المرواني. وأراد أبو الخطّار إيصال معلومة أخرى للخليفة هشام أن القيسية في تونس قد تمادت جداً وتعصّبت لنفسها على حساب غيرها.

وتأثرت كتابات مؤرخي الأندلس بمسألة الصراع القبلي بين القيسية واليمانية حيث عادت تلك المسألة من جديد خاصة فترة خلافة هشام بن عبد الملك وكان ذلك في تونس والأندلس، لأن الخليفة هشام لم يكن يهتم عند تعيينه العمّال على المناطق الإسلامية إلى مسألة أصلهم قيسي أم يماني، وهذا يعني أن القبائل العربية نقلت مسألة الخلافات العصبية إلى المناطق التي تم فتحها فيقوم كل عامل بالتعصب لقبيلته، وهذا ما أثار سخط اليمانية على القيسية من جديد وأخذوا بتذكير

[٦٣٤] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٩٦- ٩٧.

[٦٣٥] البلاذري. **انساب**. ج٧. ص١٣٤.

[٦٣٦] **المصدر السابق**. ج٧. ص٢٧٧.

الخليفة هشام بأنهم الذين نصروا جده وأباه ضد القيسية، فيقوم هشام بتعيين عمال من اليمانية إكراماً لهم، وقد ورد ذلك في كتابات مؤرخي الأندلس.

عرض كتاب **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** لأبي جعفر الضبي (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)؛ أمر أبي الخطّار أمير الأندلس سنة ١٢٣هـ/ ٧٤١م، حيث وليّها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن وكان سبب قتله حدوث اختلاف بينه وبين حنظلة بن أبي صفوان أمير تونس، بعد ذلك دانت الأندلس كلها لحنظلة، فلم يعجب ذلك أبو الحسام الخطّار، فقال شعراً عرض فيه بلاء الكلبية مع البيت الأموي وكيف قامت القيسية بنصرة ابن الزبير ضد الأمويين، وعندما بلغ الشعر هشام بن عبد الملك سأل عن الرجل فعرف بأنه من كلب فكتب هشام إلى حنظلة بن صفوان والي تونس أن يولّي أبا الخطار من جديد الأندلس، فحكم من جديد ودخل قرطبة[٦٣٧].

إن ذلك يعني قيام أمراء الولايات الإسلامية (تونس، والأندلس) عندما كانوا يتقاتلون يقومون بالتعصب لأصل قبيلتهم حيث قام حنظلة بن أبي صفوان والي تونس بالهجوم على الأندلس وإخضاعها لسيطرته وسيطرة القيسية ثم عزل أبو الخطار الكلبي، الذي استنجد بالخليفة هشام بن عبد الملك مما أدى إلى إعادة السيطرة الكلبية في منطقة الأندلس.

أما ابن الآبار البلنسي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) في كتاب **الحُلّة السيراء؛** عندما عرض سيرة أبو الخطّار (الحسام بن ضرار الكلبي)، أشار إلى استغلال أبو الخطار لمنصبه وبالتالي تعصّبه لليمانية (سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٣م) و أنه فضّلهم على القيسية، ثم خلع من منصبه وتم نقله إلى جهة غرب الأندلس، بعد ذلك عندما رأى أبو الخطار تتابع ولاة تونس والأندلس من قيس أرسل إلى هشام بن عبد الملك شعراً يذكره بإخلاصهم يوم مرج راهط فأعاده إلى منصبه[٦٣٨].

بيّن ابن الآبار أن أبا الخطّار هو الذي بدأ في مسألة التعصب لأفراد قبيلته وبذلك لم يتفق مع أبي جعفر الضبي الذي بيّن أن القيسية هم الذين قد بدأوا بالتعصب ضد اليمانية. إن مسألة

---

[٦٣٧] أبو جعفر الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م). **بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس**. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. ج١. ص٢٧٧.

[٦٣٨] ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م). **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. ط٣. تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣. ج١. ص٦١- ٦٥.

مَن بدأ في الصراع من جديد ليست مهمة بقدر أهمية نقل ذلك الصراع القبلي إلى المناطق التي تم فتحها، حيث من المؤسف نقل العصبيات القبلية وترك الأمور الحضارية الهامة.

في حين قام ابن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م) صاحب كتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**؛ بالتطرق إلى ذكر أحداث العصبية القبلية في الأندلس بشكل مفصل دون سند، فتتطرق إلى استمالة أبي الخطار لليمانية وحشدهم للنصرة على القيسية (المضرية) لكن عند وصوله إلى قرطبة لم يتحقق مطلبه بعدها بفترة أرادت اليمانية أن تولّي أبا الخطار عليهم، لكن الذي تولى الأمر يوسف الفهري ثم بقي هناك ودارت العديد من الوقعات بين القبائل التي تنضوي تحت لواء قيس والقبائل المنضوية تحت لواء اليمانية[٦٣٩]. هذا يعني أن العصبية القبلية ظلت متأصلة في القبائل العربية المختلفة حتى في الأندلس، وهذه العصبية بعيدة عن التعاليم الإسلامية.

وردت رواية للواقدي ذكر فيها مبايعة أهل الأندلس ليوسف بن عبد الرحمن الفهري القيسي، حيث اجتمعت له البيعة في أخر شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٧م، ثم في سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م جاء عبد الرحمن بن معاوية الكلبي، فالتقى مع يوسف يوم الأضحى فهزمه يوسف وقتل كثير من أصحابه وانتصر عبد الرحمن وأخذ الملك في الأندلس[٦٤٠]. إن ذلك يعني انتصار اليمانية على القيسية حيث كان هناك تشابه في الوقعة التي حدثت في الأندلس من حيث طرفي القتال، وحصد الانتصار.

نقل التلمساني (ت١١٠٤هـ/ ١٦٣٢م) في كتاب **نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** رواية الواقدي لكن مع حذف الإسناد؛ حيث ذكر فيه خدعة عبد الرحمن الداخل ضد أمير الأندلس يوسف الفهري سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، فقد أظهر عبد الرحمن الأموي قبول الصلح مع يوسف القيسي، لكنه بيّت في نفسه الغدر للقيسية، فسأل أصحابه عن اليوم الذي هم فيه فقالوا الخميس وكان يوم عرفة، فأجاب عبد الرحمن أن ثاني يوم هو الجمعة وسيكون عيد الأضحى والمتزاحفان على بعضهما أموي وفهري، والجندان قيس ويمن، ثم

---

[٦٣٩] ابن عذاري المراكشي. **البيان المغرب**. ج٢. ص٣٥- ٣٦.

[٦٤٠] ابن الآبار البلنسي. **الحُلة السيراء**. ج٢. ص٣٤٧- ٣٤٨.

تمنّى عبد الرحمن أن تكون الوقعة التي ستحدث شبيهةً بمرج راهط، وبالفعل انتصر عبد الرحمن وحكم في قرطبة بسبب حيلة تم تدبيرها[٦٤١].

إن مسألة انتصار عبد الرحمن اليماني على يوسف القيسي غدراً تشبه مسألة انتصار مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس بالغدر في وقعة مرج راهط، وكأن الأمويين في تلك الوقعتين قد أحلّوا وأباحوا لأنفسهم مسألة الغدر في حروبهم لأنهم اعتقدوا بأن الحق لهم بالتالي يحق لهم القيام بمثل تلك الأفعال.

وردت رواية بصيغة يقال التي تحمل نوعا من التضعيف لمضمون الرواية؛ بأن القيسية واليمانية التقيا يوم عيد ويوم جمعة وأموي (يمني) مع قيسي (فهري) وكان أحد قادة قيس هو زفر بن الحارث في مرج راهط، ووزير هذا اليوم في الأندلس قيسي وهو يوسف، حيث قال عبد الرحمن الداخل **"أبشروا فإني أرجو أنها أخت وقعة مرج راهط"** ثم تحاور الأطراف وذكروا بأن عار يوم المرج سيظل باقياً ويلاحق القيسية[٦٤٢]. لكن هذه الرواية ضعيفة، لأنه إن انتصرت اليمانية على القيسية فهذا من باب المصادفة وليس من باب أنهم انتصروا وسيظلون ينتصرون.

لقد حدثت وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، أما الحرب التي حدثت بين عبد الرحمن الداخل ويوسف الفهري فقد حدثت سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، أي بعد مضي أربع وسبعين سنة على وقعة مرج راهط، والحقد والكراهية مازالتا في نفوس القيسية واليمانية تجاه بعضهما.

إن تلك الأحداث التي أوردها المؤرخون الأندلسيون عن الأندلس وتونس في شأن الصراع القبلي، تعطي فكرة انتقال الصراع مع العرب المسلمين إلى الأندلس حيث انتقلت العصبية القبلية (القيسية، واليمانية) التي أحيتها وقعة مرج راهط إلى المناطق التي فتحوها، ثم استمرت تلك العصبية إلى فترة طويلة تجاوزت السبعين سنة على وقعة مرج راهط، لكن جذور العصبية القبلية جعل التعصب للقبيلة يبقى راسخاً في نفوس العرب المسلمين أكثر من تعاليم الدين الإسلامي.

هكذا نجد أن النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط كانت أعمق بكثير من الوقعة نفسها التي استمرت عشرين يوماً، فبعد العشرين يوم نجد القبائل القيسية قد أسرّت في نفسها مسألة

---

[٦٤١] التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧. ج٣. ص٥١- ٥٢.

[٦٤٢] ابن الآبار البلنسي. **الحُلة السيراء**. ج٢. ص٣٤٨.

الانتقام من القبائل اليمانية حيث بدأ الانتقام على شكل إغارات غير منظمة ثم تطورت تلك الإغارات إلى أيام قتالية منظمة دارت بينهما، بحيث تقوم القيسية واليمانية بحشد أنصارهما ثم اقتتالهما. وانتقلت مسألة الصراعات القبلية إلى المناطق التي كان يفتحها المسلمون، وذلك عندما كان يتولى إمارة المناطق أحد الطرفين قيسي أم يماني بحيث يقوم بالتعصب لأفراد قبيلته على حساب القبائل الأخرى، وهذا أدى إلى إعادة إحياء العصبية القبلية من جديد.

أما النتائج التي تم استنتاجها من خلال روايات الأحداث التي حدثت بعد وقعة مرج راهط؛ فتمثلت في تراجع دور ابن الزبير وانحسار نفوذه ثم القضاء عليه لإنهاء أمر خروجه عن الدولة، فهو لم يصل إلى هدفه وقد فشلت كل محاولاته إلى أن تم قتله. ونستنتج أيضاً أن الخليفة عبد الملك بن مروان لم يمنح اهتماماً لأي طرف عند اندلاع الصراع القيسي اليماني وذلك لأنه أراد إشغال القبائل في بعضها ومن باب المصالح السياسية، لكنه كان مائلاً إلى الطرف اليماني ضمنياً لأنهم نصروه، ثم أنهى الصراع بإجراء مصالحة بين القيسية واليمانية.

**خاتمة الدراسة:**

توصّلت الدراسة إلى أن هناك اختلافاً كبيراً وواضحاً في مضمون روايات رواة ومؤرخي وقعة مرج راهط. وقد برز ذلك من خلال اختلاف رواياتهم حول الأسباب التي أدت إلى الوقعة ومجرياتها، وكيفية حسم الوقعة وانتصار مروان بن الحكم فيها. وبالتالي تم إثبات أسئلة الدراسة جميعها.

كان السؤال الأول قد افترض أن تأخر عملية تدوين الأحداث التاريخية أدى إلى تباين الكتابة حولها الذي جعل كل مؤرخ يكتب بطريقة معينة، وهذا ما أثبتته كتابات المؤرخين المتمثلة في كتابة خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م الذي كتب أحداث وقعة مرج راهط بشكل مختصر جداً، في حين قدّم البلاذري ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م عرضاً لروايات مختلفة ومفصلّة وذكر العديد من الرواة والروايات المختلفة، أما الطبري ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م فقد اعتمد في بعض الحالات على راوٍ وحالات أخرى على اثنين وذكر الحدث عنهما بشكلٍ تفصيلي دقيق، وكان المسعودي ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، قد دوّن الأحداث بطريقة مختصرة واكتفى بذكر مصادره في مقدمة كتابه.

أما المؤرخان اليعقوبي ت ٢٩٢٨ هـ/ ٩٠٥م، وابن أعثم الكوفي ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م قد كتبا في أحداث الوقعة وتبين مدى عدائهما للأمويين وأظهرا أحقية العلويين والشيعة في الحُكم، وكان هذا سؤال الدراسة الثاني الذي افترض أن سبب التباين في الكتابة التاريخية يعود إلى العداء العباسي للأمويين .

أما سؤال الدراسة الثالث الذي طرح مسألة اختلاف تدوين الأحداث التاريخية إلى أسباب مختلفة منها العصبيات القبلية والذي مثلها عوانة بن الحكم حيث تم اتهامه بأنه أموي، وفي بعض الأحداث بأنه علوي، لكن هذه الدراسة أثبتت بأنه أموي فهناك أربعة أدلةٍ تؤكد ذلك؛ أولاً، قدّم عوانة روايتين طويلتين مضمونهما رؤية الحصين بن نمير في منامه أن مروان بن الحكم سينال الخلافة بإرادة وتأييد من الله. ثانياً، ذكر عوانة في روايته الأعداد التي كانت في الطرف الزبيري وبالغ فيها، لكنه لم يذكر عدد جيش مروان، وذلك لإبراز كثرة الطرف الزبيري، وقلة الطرف المرواني (كأنهم المظلومين) لذلك نصرهم الله. ثالثاً، لم يذكر عوانة في رواياته أية خدعة من الخدع التي قام بها مروان وأنصاره ضد الضحاك.

أخيراً، وصف عوانة نهاية وقعة مرج راهط وانتصار مروان بأنه أول فتح للأمويين، كأن عوانة في روايته يبرر قتل مروان للضحاك وأنصاره لأنهم كفار وملحدين لذلك يجوز قتالهم.

أما الشق الثاني من سؤال الدراسة الثالث الذي أشار إلى أن سبب الاختلاف يعود إلى مسألة الأحزاب السياسية، والتي تمثّلت في روايات الليث بن سعد، وجويرية بن أسماء، والواقدي حيث كانت ميولهم في روايات وقعة مرج راهط نحو الحزب الزبيري، فعرضوا رواياتهم بنوع من التحيّز تجاهه، وأظهرت رواياتهم الجانب الحسن عند ابن الزبير، والجانب السيء لمروان بن الحكم .

اختلف الرواة والمؤرخون في تحديد أسباب وقعة مرج راهط؛ فمنهم من رأى أن خلع معاوية الثاني نفسه من الحُكم ثم موته فجأة، أدى إلى تنازع الآخرين تحديداً مروان بن الحكم وابن الزبيرعلى منصب الخلافة، مما أدى إلى حدوث وقعة مرج راهط، لكي يحسم الأمر لأحد الطرفين.

واختلف الرواة والمؤرخون في تفاصيل وقعة مرج راهط؛ فمنهم من قدّم عرضاً سريعاً لمجريات الأحداث، بحيث لا يمكن رسم صورة واضحة من رواياته، مثل الكلبي والهيثم بن عدي وأبي عبيدة، والبعض الأخر كان متحيزاً في تقديم تفاصيل الوقعة، فقد أظهرت روايات الواقدي تعاطفاً مع ابن الزبير، وأظهرت روايات عوانة تعاطفاً أكثر مع مروان بن الحكم. في حين قدّم الأخرون تفاصيل دقيقة حول وقعة مرج راهط، ولم ترد إلاّ عندهم مثل أبي مخنف والمدائني.

كانت النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط مؤلمة جداً، حيث تمثّلت بإعادة إحياء الصراع القبلي الذي كان موجوداً عند العرب قبل الإسلام، وتمثل ذلك من خلال الأيام التي دارت بين قيس وتغلب، التي وردت جميعها بإسناد جمعي صيغته قالوا، التي تعني أن غالبية الرواة كانوا متفقين على تفاصيل أحداث تلك الأيام في رواياتهم. ثم تجدد الصراع في تونس والأندلس من خلال مسألة مَن يستحق المنصب الرفيع، اليمانية أم القيسية؟ وبذلك عادوا إلى الصراع القبلي من جديد.

أما الأمور التي لم يتطرق لها الرواة والمؤرخون بعنوان بارز، لكن يمكن استنتاجها من روايات الأحداث اللاحقة على وقعة مرج راهط، فتمثلت في كيفية تعامل الخليفة عبد الملك بن مروان مع القبائل القيسية واليمانية، وتمثلت أيضاً في مسألة تراجع دور ابن الزبير، وانحسار نفوذه ثم القضاء على حكمه.

توصلت الدراسة إلى وجود تضارب في أعداد الجيوش في وقعة مرج راهط، وفي ذكر أسماء القادة البارزين، وعدد القتلى وأسمائهم، ووجد أن غالبية الرواة كانوا قد ذكروا أسماء القتلى في الجانب الزبيري، ويمكن إرجاع ذلك لأنهم من الصحابة والتابعين، في حين لم يتم ذكر أسماء القتلى في الجانب المرواني إلاّ عبد العزيز لأنه ابن مروان بن الحكم.

أظهرت روايات الواقدي وأبي مخنف والمدائني والكلبي وجويرية بن أسماء وجود دور رئيسي لمروان بن الحكم في الوقعة، وأنه كانت لديه رغبة حقيقية ليأخذ الحُكم، بأية وسيلة. وهذا عكس ما بينته روايات عوانة بن الحكم، التي أظهرت أن انتصار مروان كان بإرادة وتأييد من الله.

اتفقت معظم الروايات على أن مجريات وقعة مرج راهط استمرت عشرين يوماً، وكان الانتصار فيها لصالح الأمويين، وبذلك تم تثبيت الخلافة في البيت الأموي، لكن في الفرع المرواني منه. وأجمعت معظم الروايات أيضاً أن سنة حدوث وقعة مرج راهط كانت بعد عيد الأضحى بليلتين سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، أي ١٢- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣١- ٧- ٦٨٤م.